فاخذت كلبة بعرقوبه ثم جذبها رجل شديد الجذب فقطع منها ما قطع وابقى
فان سئل عن شيء قال لا ادري وقال الحكيم ثلثة ليس للعاقل ان يتناهن
فناء الدنيا وتصرف احوالها والموت والافات التي لا امان له منها وقال حاتم
الاصم رحمه الله اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ
ولا قدر العافية الا اهل البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الحياة الا الموتى
وقال الفقيه لموافق للخبر الذي ذكرناه اغتنم خمسا قبل خمس وروى عن عبد الله بن
عمرو بن العاص انه قال كان ابي كثيرا ما يقول اني لا عجب من الرجل الذي ينزل به
الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه قال ثم ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه
فقلت يا ابت قد كنت تقول اني لا عجب من الرجل الذي ينزل به الموت ومعه
عقله ولسانه كيف لا يصفه فقال يا بني الموت اعظم من ان يوصف ولكن سأصف
لك منه شيئا والله لكأن على كتفي جبلا رضوى ولكأن روحي تخرج من ثقب ابرة
ولكأن يدخل في جوفي شوك الهراس ولكأن السماء اطبقت على الارض وانا بينهما
ثم قال يا بني ان حالي قد تحول على ثلثة انواع فكنت في اول الامر من احرص الناس
على قتل محمد صلى الله عليه وسلم فيا ويلتاه لو مت في ذلك الوقت ثم هداني الله تعالى
الاسلام وكان محمد صلى الله عليه وسلم احب الناس الي وو لاني على السرايا فيا ليتني
مت في ذلك الوقت لانال صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاءه ثم قد استخلفنا
بعده في امر الدنيا فلا ادري كيف يكون حالي عند الله تعالى فلم اقم من عنده حتى مات
رحمه وقال سفيان بن ابرهيم وافقني الناس في اربعة اشياء قولا وخالفوني
فعلا

فعلا فيها احدها انهم قالوا انا عبيد الله تعالى ويعملون اعمل الاحرار والثاني انهم قالوا
ان الله تعالى كفيل لارزاقنا ولا نطمئن قلوبهم لاحد شيء من الدنيا والثالث قالوا
ان الاخرة خير من الدنيا وهم يجمعون المال للدنيا والرابع قالوا لا بد لنا من الموت
ويعملون اعمال قوم لا يموتون وروى عن ابي الدرداء وفي بعض الاخبار عن ابي ذر
وفي بعض الاضبار عن سلمان الفارسي والمعروف عن ابي ذر انه قال ثلث اعجبني
حتى اضحكني وثلث اخذنني حتى ابكتني واما الثلثة التي اضحكتني اقلها
مؤمل الدنيا والموت يطلبه يعني يطيل امله ولا يتفكر في الموت والثاني غافل
وليس بمغفول عنه يعني يغفل عن الموت والقيمة والثالث ضاحك ملء فيه لا يدري
اساخط عليه ربه ام راض عنه فاما الذي ابكيتني فراق الاحبة يعني موت محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم والثاني هول المطلع يعني نزول الموت والثالث
وقوفي بين يدي الله لا ادري الى اين يأمر بي الى الجنة ام الى النار وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلم البهايم ما يقولون من الموت ما اكلتم
لحما سمينا ابدا وذكر عن حاسد المغاف انه قال من اكثر من ذكر الموت اكرم
بثلاثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القلوب ونشاط العبادة ومن
نسي الموت عوقب بثلاثة اشياء بتسويف التوبة وترك الرضاء بالكفاف
والتكاسل بالعبادة وذكر ان عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه كان
يحيي الموتى بإذن الله تعالى فقال له بعض الكوزة انك قد احييت من كان حديث
الموت ولعله لم يكن ميتا فاحي لنا من مات في الزمن الاول فقال لهم اختاروا
من شئتم فقالوا له احي لنا سام بن نوح عم فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)